موجز الجهات المانحة
رقم 2 – أبريل/نيسان 2002

المساعدة في تحسين فعالية الجهات المانحة في التمويل الأصغر

الإقراض الأصغر: كواحدة من إستراتيجيات التدخل العديدة

يمثل الإقراض الأصغر إحدى إستراتيجيات التدخل العديدة التي تستهدف تخفيف حدة الفقر وتوليد الدخل وتعزيز خلق فرص عمل جديدة. ونتيجة للشهرة التي يحظى بها حالياً بين الجهات المانحة فإن هناك خطراً من أن ينظر إلى الإقراض الأصغر كحل شامل يناسب جميع المشاكل.

وعند اختيار أفضل الأدوات لحل مشكلة ما، فإنه يجب تقييم الإقراض الأصغر بعناية كأحد البدائل المتوفرة. ففي العديد من الحالات ربما تكون - المدخرات وخدمات التأمين، وتوفير المنح الصغيرة، وتحسين البنية الأساسية، وبرامج التوظيف والتدريب، والخدمات غير المالية الأخرى - أكثر فعالية لتخفيف حدة الفقر وخلق فرص عمل جديدة. كما أن الإقراض الأصغر بصفة عامة يكون ملائماً عندما يكون هناك نشاط اقتصادي قائم وتدفق نقدي كاف للأسرة، أما في الحالات الأخرى فربما يخلق عبئاً إضافياً.

متى يكون الإقراض الأصغر ناجحا؟

- يتطلب نجاح الإقراض الأصغر انضباطاً من جانب العملاء (وذلك بالسداد في المواعيد المحددة)، كما يتطلب انضباطاً مؤسسياً (عبر وجود ممارسات تؤدي إلى الاستدامة) من جانب برنامج الإقراض الأصغر.
- ينفذ الإقراض الأصغر على أفضل وجه عندما يتم تنفيذه على أنه نشاط مصرفي مهني من قبل منظمة قوية للإقراض الأصغر تكرس نفسها لتحقيق الاكتفاء الذاتي التشغيلي.
- تحويل منظمة غير مالية إلى مؤسسة تمويل أصغر مستدامة يتطلب قدراً كبيراً من المساعدات الفنية والتنمية المؤسسية.
- ضرورة متابعة التقدم المُحرز في الأداء باستخدام مؤشرات مالية محددة بوضوح.

متى يكون الإقراض الأصغر غير مناسب؟

- ربما يكون الإقراض الأصغر غير مناسب عقب الكوارث والحالات الطارئة وفي المناطق الريفية الشديدة الفقر وكذلك إذا استخدم كأداة لمساعدة المعدمين.
- العملاء/الزبائن ذوو الأمراض المميتة (مثل الإيدز) والسكان كثيرو الترحال (البدو) أو المشتتون على مساحات واسعة، كل هؤلاء غير مناسبين لبرامج الإقراض الأصغر.
- لا يوصى بالإقراض الأصغر في المناطق التي تعتمد على نشاط اقتصادي واحد أو حيث يتم الاعتماد على المقايضة، أو حيث توجد احتمالات كبيرة للعصيان المدني أو وقوع الكوارث الطبيعية أو لارتفاع التضخم بشكل كبير أو لغياب القانون والنظام.
- نادراً ما يكون الإقراض الأصغر مستداما في البيئات التنظيمية (التشريعية) التي تخلق عوائق أمام تحقيق الاستدامة، مثل فرض سقوف لأسعار الفائدة أو منع القروض بدون ضمان.

ما هي إستراتيجيات التدخل الأخرى المناسبة؟

- تسهيلات الادخار أو برامج التأمين الأصغر يمكن أن تقلل من تعرض الفقراء للمخاطر وتساعدهم على إدارتها، عبر تسهيل إدارة التدفق النقدي.

CGAP 1818 H Street, NW Washington, DC 20433
Tel: 202 473 9594 Fax: 202 522 3744 E-mail: cgap@worldbank.org Web: www.cgap.org

- لكن مؤسسات الادخار الرسمية قد تحتاج للمساعدة الفنية لتصميم أدوات مناسبة للفقراء، أما المؤسسات غير الرسمية (مثل جمعيات الادخار غير الرسمية) فقد تحتاج إلى أن تصبح كيانات رسمية.
- المساعدات المالية مثل المنح وبرامج التدريب والتوظيف غالباً ما تكون أكثر ملائمة بعد الكوارث والمشاكل مباشرة، وكذلك في حالة الرغبة في مساعدة الفقراء المعدمين والمجموعات قليلة الخبرة والمعرضة لمخاطر كبيرة.
- عوضاً عن الإقراض الأصغر، يمكن أن تستخدم المنح بصورة أفضل للتغلب على العزلة الاجتماعية، وانعدام المهارات الإنتاجية، وانخفاض الثقة بالنفس لدى المعدمين، تمهيداً لتأهيلهم للاستفادة من الإقراض الأصغر.
- المنح الصغيرة والمساعدات المالية الأخرى يمكن أن تمثل خطوة أولى في برامج متكاملة الهدف منها تأهيل الفقراء للاعتماد على أنفسهم.
- من أمثلة الإستراتيجيات المؤهلة برنامج اللجنة البنغلاديشية لتحقيق ارتقاء المناطق الريفية (براك BRAC) الذي يعمل على توليد الدخل للمجموعات المعرضة للفقر في بنغلاديش. حيث يجمع هذا البرنامج بين تقديم المواد الغذائية دون مقابل وتنمية المهارات وخدمات الرعاية الصحية وخلق المدخرات في مدة تبلغ 18 شهراً يستهدف تأهيل عملاء براك BRAC للتعامل مع برنامج الإقراض الأصغر الرئيسي. ومع ذلك فيجب تنفيذ برامج التأهيل في إطار التعاون والشراكة بين منظمات متعددة الأطراف.

ما هي التدخلات الأخرى التي يمكن أن تحسن حياة الفقراء؟

- الاستثمارات في البنية الأساسية العامة، بما فيها الطرق، والاتصالات والتعليم، جمعيها تخلق أساساً لأنشطة العمل الحر.
- الاستثمارات التي تسهل نمو الأعمال مثل الاستثمار على مستوى المجتمع في البنية الأساسية التجارية أو الإنتاجية (مثل مراكز الأسواق أو البنية الأساسية للري).
- يمكن لبرامج العمالة التي تستهدف غير أصحاب مشروعات العمل الحر أن تجعل الفقراء أكثر تأهلاً للتوظيف.
- الخدمات غير المالية – بدءاً من محو الأمية وتدريب الأعمال إلى خدمات تنمية المشروعات مثل الخدمات الاستشارية- تساعد على بناء رأس مال اجتماعي ومهارات أساسية داخل المجتمع المحلي.
- الإصلاحات القانونية والتنظيمية تخلق حوافز للتمويل الأصغر عن طريق توحيد وتبسيط إجراءات تسجيل المشاريع الصغرى، وإلغاء سقوف أسعار الفائدة، والتخفيف من متطلبات الضمان غير الرهني، وتقليل تكلفة تسجيل الملكية.

هذا الموجز هو ملخص لمذكرة المناقشة المُركّزة رقم (20) التي أصدرتها المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء بعنوان "التمويل الأصغر والمُنح والاستجابات غير المالية لتخفيض أعداد الفقراء: أين يكون الائتمان الأصغر ملائماً؟ (مايو/أيار 2001)، والتي كتبها: Joan Parker من شركة Development Alternatives, Inc، و Doug Pearce من المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء.